

التبيان في تفسير القرآن

(70) (مبين) مالكم فيه من الصلاح والنجاة من العقاب. والنذير هو الدال على موضع المخافة فكل من دعا إلى حق إما رغبة أو رهبة فهو نذير إلا أنه صار علما في صفات الانبياء (عليهم السلام). قوله تعالى: (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (27) قل أرأيتم إن أهلكني ^ا ومن معي أورحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم (28) قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين (29) قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) (30) أربع آيات. قرأ يعقوب (تدعون) خفيفة. الباقي بالتشديد. وقرأ الكسائي (فستعلمون من هو) بالياء على الغيبة. الباقي بالتاء على الخطاب، أي قل لهم. لما حكى ^ا تعالى عن الكفار أنهم استبطؤا عذاب ^ا واهلاكه لهم مستهزئين بذلك، فقالوا متي هذا الوعد، قال ^ا تعالى حاكيا عنهم إذا رأوا ما يوعدون به (فلما رأوه زلفة) قال الحسن: معناه معاينة. وقال مجاهد: يعني قريبا. والزلفة المنزلة القريبة والاصل فيه القرب، يقال: أزدلف إليه أزدلافا إذا تقرب إليه. ومنه (مزدلفة) لأنها منزلة قريبة من مكة، وجمع زلفة زلف، قال العجاج: ناج طواه الاين مما وجفا * طي الليالي زلفا زلفا